

مأسل

مطبوعة علمية تُعنى بدراسة الكتابات العربية القديمة
في جزيرة العرب



تصدرها لجنة دراسة الكتابات العربية القديمة
في قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود

الرياض

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

نقش وادي مأسل الجمح

ريكانز ٥٠٩، ٥١٠

عشر على هذين النقشين الموسمين بالرمزين Ry 510 , Ry 509 على صخرة في وادي مأسل الجمح . وهو واد يبعد حوالي اثنين وستين كيلاً إلى الجنوب الشرقي من مدينة الدوادمي .

الدراسات السابقة :

أول من أشار إلى هذين النقشين هو الرحالة الإنجليزي المعروف هاري سانت جون فيلبي وذلك في مقالة نشرها في المجلة الجغرافية عام ١٩٥٠ م ^(١) . ثم قام العالم الجليل الشيخ حمد الجاسر بنشر مقال فيلبي باللغة العربية في كتابه " مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ " في سنة ١٣٨٦ هـ ^(٢) .

وفي عام ١٩٥٣ م نشر جونزاك ريكمنز هذين النقشين مع مجموعة أخرى في بحث عن النقوش في المملكة العربية السعودية ضمن سلسلة بحوثه عن النقوش العربية الجنوبية ^(٣) . ثم تبعه فرنر كاسكل عام ١٩٥٤ م حيث أعاد نشر النقشين المذكورين مع الترجمة والتعليق باللغة الألمانية ^(٤) .

وبعد ذلك في عام ١٩٥٦ م صدرت عن الفرد بيستون مراجعة نقدية لدراسة فرنر كاسكل السالفة الذكر ^(٥) . وفيما بعد نشر مكسيم رودنسون دراسة للنقش Ry 510

(١) Philby, H. Stj. B. Motor Tracks and Sabaeen Inscriptions in Najd. The Geographical Journal, 116, 1950, PP. 311-315

(٢) الجاسر ، حمد ، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ١٣٨٦ هـ ، ص ١٢٩ - ١٥٩ .

(٣) Ryckmans, G., Inscriptions sud- arabes. Dixieme serie . xxxiv - Inscriptions relevees en Arabie Sa'udite Le Museon 66, 1953, PP. 267-317 .

(٤) Caskel, W., Entdeckungen in Arbeien gemeinschaft fur Forschung des Landes Nordreihn- We tfalen. Geisteswissenschaften Heft 30., Koln und Opladen 1954 .

(٥) Beeston, A. F. L., Recension to W. Caskel, " Entdeckungen in Arabien ... ", Orientalia 25, 1956, PP. 292-302 .

وذلك في عام ١٩٦٦ م ^(٦) ثم في عام ١٩٧٩ م نشر العالم الإيطالي جيوفاني جارينيني ملاحظات لغوية وتاريخية على نقش معد كرب يعفر (Ry 510) ^(٧) . ثم تبعته ملاحظات أخرى لبيستون على النقش نفسه في عام ١٩٨٢ م ^(٨) .

بعد ذلك قام يوسف عبدالله في عام ١٩٩٠ م بنشر قراءة عربية للنقش Ry 509 مع الشرح والتعليق على بعض مفرداته ^(٩) .

وأخيراً في عام ١٩٩٦ م أصدر كريستيان روبان ، دراسة جديدة لهذين النقيشين مع مجموعة أخرى من النقوش في بحث بعنوان " مملكة حجر المسماة مملكة كندة بين حمير وبيزنطة " ^(١٠) .

الوصف :

يوجد هذان النقيشان في الجانب الشرقي من وادي مأسل الجمح وهما منقوشان بأسلوب الحفر الغائر على وجه الحجر الناري الحشن . وقد تعرضت أجزاء من هذين النقيشين للتشق والإنطماس من جراء تساقط المياه وتقلبات الطقس .

فالنقش Ry 509 يوجد على الطرف الشمالي من وجه الصخرة ويمكن الوصول إليه وقراءته عن قرب . وهو مكون من عشرة أسطر . وابعاده ٥٨ سم × ١٢٠ سم . أما النقش Ry 510 فيوجد على يمين النقش السابق ولكنه أعلى منه ولذلك يصعب الوصول إليه إلا باستخدام رافعة أو سلم طويل . ويحتوي هذا النقش على تسعة أسطر . وابعاده ٦٢ سم × ١١٥ سم .

(٦) Rodinson, M., Extrait des rapports sur Les conferences : ethiopien et sudaraique , Annuaire 1966/67 (Ecole pratique des Hautes-Etudes, IV ' section, sciences historiques et philologiques), Paris (a la Sorbonne), 1967, PP. 131 - 138.

(٧) Garbini, G., Osservazioni Linguistiche e storiche sul ' iscrizioni di Ma 'dika'rib Ya ' fur (Ry 510), Annali dell' Istituto Orientale di Napoli 39 (n.s., xxix), 1979, PP. 469-475 .

(٨) Beeston, A. F. L., A Note on Ma 'dika'rib's Wadi Masil text, Annali dell' Istituto Orientale di Napoli 42, 1982, PP. 307-311.

(٩) العمري ، حسين عبدالله ؛ الأرياني ، مطهر علي ؛ عبدالله ، يوسف محمد ، في صفة بلاد اليمن عبر العصور ، من القرن السابع قبل الميلاد إلى القرن التاسع عشر الميلادي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ص ١٨ - ١٩ .

(١٠) Robin, Chr., Le royaume Hujride, dit royaume de Kinda entre Himyar et Byzance . Comptes rendus de L'Academie des Inscriptions & Belles-Lettres, 1996, Avel-Juin, PP 675-681, PP> 686-691

(١) ريكمنز ٥٠٩ = (Ry 509) :


صاحب هذا النقش هو الملك الحميري المشهور أب كرب أسعد ، ابن الملك ملككرب
يهاً من ، وقد دُوِّن هذا النقش في الربع الأول من القرن الخامس الميلادي ^(١١) .

النص بالحروف العربية :

- ١- أب كرب / أسعد / وب بن وهو / ح س ^(١٢) ن / ي هأم ن / م ل ك ي / س ب أ /
- ٢- وذري دن / وح ضررموت / وي م ن ت / وأعرب / طود / وت هم ت /
- ٣- ب ن ي / ح س ن / م ل ك كرب / ي هأم ن / م ل ك / س ب أ / وذ /
- ٤- ري دن / وح ضررموت / وي م ن ت / رق دو / ذن / مرق دن / ب ود /
- ٥- ي ن / م أس ل / ج م ح ن / ك س ب أ و / وح ل ل و / أرض /
- ٦- م ع دم / (و) ^(١٣) ض م و / ن ز ل م / ب ن / أشع ب هم و / وب شع ب ه /
- ٧- م و / ح ضررموت / وس ب أ / أب ن ي / م رب / وأص غ ر ت /
- ٨- أق ول هم و / و ^(١٤) رج ل م / وك ل / م ق ت وت هم و / وأ ت /
- ٩- ل ي هم و / وص ي د هم و / وق ب ض هم و / وب أعرب ه /
- ١٠- م و / ك د ت / وسود / وع ل ه / وهأ ...

(١١) أرخ هذا النص استناداً إلى الفترة التي حكم فيها هذا الملك منفرداً وهي من بداية القرن الخامس الميلادي أي من عام ٤٠٠ أو ٤٠٦ م ، أنظر

Wissmann, H. V., Zur Geschichte und Landeskunde von Alt- Sudarabien (SEG III, SBAWW, 246. Band). Wien 1964, Tafel III.

(١٢) وضع هذا الشكل (م) على حرف السين للدلالة على أن مخرج هذا الحرف يختلف عن مخرج حرفي السين والشين ولأنه بينهما كما في لهجة المهرة باليمن وعمان .
(١٣) تبين لنا عند قراءة النص على الطبيعة أن الواو قد أسقطت على الضاد فأخذت شكل  (وبذلك حُلَّت مشكلة التفكير في ربط الجملة اللاحقة بالسابقة وذلك على ما يبدو نتيجة نسيان الكاتب وضعها في مكانها الصحيح قبل الضاد .

(١٤) تبين لنا بعد فحص صورة النقش أن الطرف الأسفل للحرف الثاني والذي كان يقرأ شيئاً في حالة إكتماله هو بمقارنة شكل الرءاء في النص تبين أنها راء وليس شيئاً . أما الحرف الثالث وهو ما قرئ غيناً فإن الجزء الأول منه ليس سوى ضربة غير مقصودة أو تلف لحق بالحرف شكل كما يبدو حرف الغين . فإذا ما تبيننا ذلك أصبح الباقي من الحرف جيماً ولذا تقرأ الكلمة رج ل م وليس ش غ ل م كما قرأها ريكمنز كما أنها ليست ه ج ل م كما قرأها يوسف عبدالله .

قراءة النص :

- ١- أبكرب أسعد وابنه حسان يها من ملكا سبأ
- ٢- وذى ريدان وحضرموت ويمينة واعراب طود وتهامة
- ٣- إبننا حسان ملككرب يها من ملك سبأ وذى
- ٤- ريدان وحضرموت ويمينة قطعوا هذا المقطع بالوادي
- ٥- مأسل الجمع عندما ساروا وحلّوا (نزلوا) بأرض
- ٦- معد وضموا قُطناً من شعوبهم (عشائر / قبائل معد) بجمعية شعوبهم (من)
- ٧- حضر موت وسبأ أبناء (ي) مارب وصغار (شباب)
- ٨- الاقيال والراجلة (المشاة) وكل قادتهم
- ٩- ومن يليهم ورماتهم وأعوانهم (حملة السهام) و (بصحبة) اعرابهم
- ١٠- (من) كندة وسود وعُله وهذا

التحليل :

١) أب ك ر ب / أس ع د / و ب ن و ه و / ح س ن / ي ه أ م ن / م ل ك ي / س ب أ /
 أبكرب أسعد من أشهر ملوك اليمن ، وهو ابن ملككرب يها من (١٥). وقد سُمي في كتب
 الأخبار بتبع أسعد ، وتبع الأوسط وأبو تبان أسعد . ويزعم الأخباريون أنه أول من تهوّد
 ونشر اليهودية في اليمن (١٦). وهذا ما نشك فيه لأنه لم يرد في هذا النص ولا في غيره
 من النصوص المنسوبة إليه ما يدل على تهوده . وكان أبكرب أسعد أبرز من حمل اللقب
 الملكي الطويل " ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمينة واعراب طود وتهامة " بين ملوك حمير .
 والاسم " اب كرب " علم مركب من عنصرين الأول الاسم أب كففاعل مقدم ، والثاني
 الفعل كرب . ومن حيث الدلالة نجد أن أب من الأسماء الدالة على القرابة وهي صفة
 أطلقها عرب جنوب الجزيرة العربية القدماء على المعبود (القمر) من باب التقرب إليه .

(١٥) ملككرب يها من هو نفسه حسان ملككرب يها من الوارد في هذا النص .

(١٦) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت - بغداد (١٩٧٠ ، الجزء الثاني ، ص ٥٦٩)
 أنظر أيضاً عبدالله ، يوسف أوراق في تاريخ اليمن ، بحوث ومقالات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت
 ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م . ص ص ٢٥٢ - ٢٥٦ .

فهو عندهم بمثابة الأب . أما الجذر " ك ر ب " فقد اشتق منه الاسم " ك ر ب ت " في السبئية ويعني " بركة ، نعمة فضل " ^(١٧) . بالإضافة إلى أن ك ر ب قد ظهر في نقش على قطعة بخط الزبور لم تنشر بعد بمعنى " بارك " ^(١٨) . وعليه فإن الاسم اب ك ر ب يكون معناه " اب (المعبود) بارك " .

أ س ع د : لقب الملك اب ك ر ب ، وهو على وزن أفعل ومشتق من الجذر " س ع د " والذي يعني " أعطي أو وهب (إله) فضلاً أو نعمة " ^(١٩) .

و ب ن و ه و : الواو حرف عطف . ب ن و ه و : أي أبنة . والواو بعد حرف النون هي والواو الأخيرة قد تدل على ضم النون والهاء بحيث تصبح الكلمة (بُنْه) وكأنها إشارة إلى تشكيل الحرف

أو كتبت هكذا للتعظيم . وربما تكون الكلمة في حالة الجمع أي أبناءه ، ولكن ذكر الأبن الأكبر لإفراده بالتقدير ، ولإمكان توليه العرش بعد أبيه ، أو لمشاركته له في الحكم في عهده وهذا ما نرجحه .

ح س ن : حسان يهأمن بن ابكرب أسعد شارك أباه الحكم وحسب رأي بعض العلماء فقد تولى الحكم بعد أبيه ^(٢٠) . " ح س ن " اسم علم بسيط يرجح أن قراءته على وزن فعّال ، مبالغه من حَسَنَ قياساً على الاسم حَسَّان المثبت في الموروث العربي ^(٢١) .

ي ه أ م ن : لقب الملك حَسَّان ، وهو بصيغة الفعل المضارع المزيد بالهاء (يهفعل) من الجذر " أ م ن " ، بمعنى من يؤمن الناس .

(٢) و ذ ر ي د ن / و ح ض ر م و ت / و ي م ن ت / و أ ع ر ب / ط و د / و ت ه م ت و ذ ر ي د ن : الواو للعطف . ذي ريدان : أضيف هذا الاسم إلى اللقب الملكي في القرن

(١٧) بيستون ، أ . ف . ل . : الغول ، محمود ؛ مولر ، والتر ؛ ريكنز ، جاك ، المعجم السبئي ، لوفان الجديدة ، بيروت ١٩٨٢ ، ص ٧٩ .

(١٨) Al-Said, Said F., Die Personennamen in den Minaischen Inschriften, Eine etymologische und lexikalische Studie in Bereich der semitischen Sprachen, Wiesbaden 1995, P. 53.

(١٩) بيستون المعجم السبئي ، ص ١٢١ .

(٢٠) Jamme, A. Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib) , Baltimore , 1962, P. 493

(٢١) معجم أسماء العرب ، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ، مسقط ١٩٩١ ، ص ٤١٨ .

الأول ق. م^(٢٢) عندما برز بنو ذي ريدان الاذواء الحميريون أصحاب القصر ريدان بمدينة ظفار كقوة هامة في منطقة الموانئ شمال وجنوب غرب باب المندب . ويرجح أن هذه الإضافة (ذا ريدان) اسم لسكان تلك المنطقة أي انه بداية لاسم الشعب الذي عرف في التاريخ باسم حمير .

و ح ض ر م و ت : الواو للعطف . والمقصود بحضرموت هنا اسم الشعب الذي نشأ منه اسم المملكة الحضرية . والكلمة هي في الاساس اسم الوادي المعروف موطننا لهذا الشعب . وقد أدخل الملك شمر يهرعش إضافة جديدة إلى اللقب الملكي وهي " حضرموت " ويمة^(٢٣) . ففي عهده تم الاستيلاء على شبوة العاصمة الحضرية . **و ي م ن ت :** ترد كلمة ي م ن ت في النقوش مقرونة أحياناً بكلمة " ش أ م ت " وقد فسرت بأنها تعني الجنوب على الإطلاق . كما أن ش أ م ت تعني الشمال^(٢٤) . وقد اختلف العلماء في المقصود بالجنوب هنا ، فالبعض يرى أن " ي م ن ت " في تهامة اليمن ، بينما يرى آخرون أنها الأجزاء الجنوبية من اليمن . في حين يرى بافقيه أن يمت هي المناطق الجنوبية من اليمن بما فيها الأجزاء الساحلية المطلّة علي البحار الواسعة حيث تقوم الموانئ والثغور ومن بينها ميناء قنا^(٢٥) . **و ا ع ر ب / ط و د / و ت ه م ت :** أي أعراب المرتفعات والمنخفضات أو الجبال والوهاد وهذه الإضافة الجديدة والأخيرة على اللقب الملكي أدخلها ابكر ب أسعد . والطود هو الجبل أو سلسلة الجبال . فهل المقصود بالطود جبال السراة أم أنه وصف لكل مرتفع ؟ أما " ت ه م ت " فالمقصود بها تهامة . وهذه الكلمة وسابقتها لا ترد في النقوش العربية الجنوبية القديمة المعروفة قبل هذا العهد . وعليه يكون الأعراب المذكورون

(٢٢) يختلف الدارسون حول بداية فترة ملوك سبأ وذي ريدان ، وتتراوح التقديرات المختلفة ما بين ١١٥ ق. م. و ٨٥ ق. م. وقد اعتمد التاريخ ١١٥ ق. م. لأنه الأرجح لدى المختصين أنظر على ، جواد ، المفضل ، الجزء الثاني ص ٤١٦ . وقد اعتمدنا في تاريخنا للنصوص على العام ١١٥ ق. م. .

(٢٣) بافقيه ، محمد عبدالقادر ، تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٥ ، ص ١٣٧ .

(٢٤) بيستون ، المعجم السبئي ، ص ١٣٠ ، ١٦٨ .

(٢٥) بافقيه ، محمد عبدالقادر ، تاريخ اليمن القديم ، ص ١٣٧ .

في اللقب هم أعراب المرتفعات والأغوار .

٣ (ب ن ي / ع س ن / م ل ك ك ر ب / ي ه ا م ن / م ل ك / س ب أ / و ذ /
ب ن ي : أي إينا والياء للتثنية .

ع س ن / م ل ك ك ر ب / ي ه ا م ن : حسان ملككرب يهأمن ، ملك سبأ وذو ريدان
وحضرموت ويمنة . ويرد بصيغة ملككرب يهأمن . وهو ابن ثاران يهنعم بن ذمر
علي يهبر ، حرّف الأخباريون إسمه أحياناً فجعلوه كليكرب ، وجعل بعضهم مدة
حكمه خمسة وثلاثين عاماً^(٢٦) . ولعل حسان لقب أضيف له في مرحلة لاحقة رغم
أننا لا نجد نصاً يدل على ذلك . وفي الوقت نفسه يمكن أن يكون أبكرب أسعد أراد
أن يذكر اسم أبيه بما تعرفه به قبائل وسط الجزيرة العربية التي كتب هذا النص في
أرضها . والاسم " م ل ك ك ر ب " علم على شخص ، وهو مركب من الاسم المقدس
م ل ك المعروف عند الساميين كصفة للمعبود^(٢٧) ، والفعل الماضي ك ر ب . ولذلك
يرجح أن يقرأ الاسم بصيغة ملك كرب بمعنى " ملك (المعبود) بارك " .

٤ (ر ي د ن / و ع ض ر م د ت / د ي م ن ت / ر ق د و / ذ ن / م ر ق ن / ب و د /
ر ق د و : فعل ماضي في حال الجمع . وفي اللغة العربية رقد بمعنى نام ، والمرقد : المضجع ،
وأرقد بالمكان : أقام به ، وأرقد الرجل بأرض كذا إرقاداً إذا أقام بها . وأرقد إرقاداً
أي أسره في سيره . والمرقد : الطريق الواضح^(٢٨) . وبعد زيارتنا للوادي ومشاهدتنا
للقطع الموجود في الجبل بهدف تسهيل العبور في الوادي على مسافة لا تقل عن ألف
متر إلى الجنوب من النقش تبين لنا أن معنى " ر ق د و " هنا قطعوا أو أزالوا ، ويكون
المرقد هو الجزء الذي مهّد من الطريق لتيسير المشي فيه ، وكان وضع الجبل قبل
القطع لا يسمح بالعبور . ولعل هذا الإنجاز من جملة الأعمال التي قام بها أبكرب

(٢٦) المرجع السابق ، ص ١٥٠ .

(٢٧) Hofner, M., Die Stammesgruppen Nord - und Zentralarabiens in vor - islamischer Zeit, Wörterbuch der Mythologie I, P. 453 .

(٢٨) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب المحيط إعداد وتصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب بيروت (د . ت) المجلد الأول ، ص ١٢٠٥ .

اسعد فسجل النقش من أجله .

ذن : اسم إشارة للمفرد المذكر .

م ر ق د ن : اسم مفرد مذكر عل وزن مفعل ، والنون في آخره أداة التعريف فيصبح " المرقد "

٤-٥) ب و د ي ن / م أ س ل / ج م ع ن / ك س ب أ و / و ع ل ل و / أ ر ض /

ب و د ي ن : أي بالوادي . الباء حرف جر والنون الأخيرة أداة التعريف .

م أ س ل / ج م ع ن : أي مأسل الجمع ، والنون الأخيرة للتعريف فهو اسم قديم من الأسماء

المعروفة في الجزيرة العربية ، ومازال يعرف بهذا الاسم حتى الوقت الحاضر .

ك س ب أ و : الكاف في أول الكلمة أداة ربط ظرفية تفيد معنى " حينما ، عندما " ^(٢٩) .

وربما يكون معناها هنا " كما " . س ب أ و : فعل ماضي في حال الجمع بمعنى ساروا

في غزوة أو رحلوا في مهمة أو رحلة " ^(٣٠) .

و ع ل ل و : الواو حرف عطف . ح ل ل و : فعل ماضي في حال الجمع بمعنى نزلوا وحلّوا ^(٣١)

٥-٦) أ ر ض / م ع د م / (و) ض م و / ن ز ل م / ب ن / أ ش ع ب ه م و / و ب ش ع ب ه /

أ ر ض / م ع د م : أي أرض معد . والميم الأخيرة للتثنية ومعد قبيلة عربية معروفة كانت

تقيم في أجزاء مختلفة من جزيرة العرب وقد ورد ذكرها في نص

النمارة هي ونزار . كما ينسب النسابون نزار إلى معد ^(٣٢) .

و ض م و : الواو حرف عطف . ض م و : فعل ماضي في حال الجمع بمعنى " ألّفوا ، جمعوا

" وحدوا " .

ن ز ل م : ربما يكون معناها منازل . والنزل في العربية المنزل والمقصود القاطنين في هذه

المنازل . فهو اسم للمجموعة البشرية وليس للمكان . وعليه يكون المعنى

(٢٩) بيستون ، المعجم السبئي ، ص ٧٥ .

(٣٠) المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(٣١) المرجع السابق ، ص ٧٦ .

(٣٢) الكلبي ، أبي المنذر هشام بن محمد السائب ، جمهرة النسب ، تحقيق د . ناجي حسن ، عالم الكتب ،

بيروت ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م ، ص ١٨

وضموا قطنا من عشائريهم / قبائلهم (شعوبهم) .

ب ن / أش ع ب هم و : ب ن هنا بمعنى من أي من عشائريهم أو قبائلهم .
والضمير - " هم و " هنا يعود إلى قبائل معد .

٦-٧- و ب ش ع ب هـ / م و / ح ض ر م و ت / و س ب أ / أ ب ن ي / م ر ب
و أ ص غ ر ت /

و ب ش ع ب هـ / م و / ح ض ر م و ت / و س ب أ / : أي وبصحة أو
بمعية شعوبهم (التابعين للملك) من حضرموت وسبأ .

(و / أ) ب ن ي / م ر ب : إذا كان الحرف الناقص في الكلمة الأولى هو الواو فإن الكلمة تصبح
و ب ن ي / م ر ب : وبني مأرب أي وأهل أو سكان مدينة مأرب . أما إذا كان
الحرف الناقص هو الألف وهو ما نرجحه ففي هذه الحالة تصبح الكلمة أ ب ن ي /
م ر ب : أي حضرموت وسبأ أبناء مأرب حيث سهل الهمزة في آخر الكلمة فتحولت
إلى ياء . وهذا يعني أن شعبي حضرموت وسبأ في تلك الفترة كانا في مأرب .
أو أن من كانوا يشتركون في الحروب من حضرموت وسبأ كانوا يعسكرون
في مأرب ، وكانت مأرب ثكنة عسكرية تمتد الجيش بالخابرين .

٧-٨- و أ ص غ ر ت / أ ق و ل هم و / و ر ج ل م / و ك ل / م ق ت
و ت هم و / و أ ت /

و أ ص غ ر ت / أ ق و ل هم و : أي صغار أو شباب الاقيال . والقيال
أو القول ، المقول مصطلح عرف في تاريخ اليمن القديم . وهو مشتق من الجذر
(ق و ل) بمعنى " تكلم ، حاور ، جادل " فالقيال قد يعني المتكلم والمهاور
والمدافع والنافذ القول والأمر . وكان يطلق على من يتولى إدارة شؤون إقليم أو
مخلاف أو مقاطعة . وعادة يكون الاقيال من الأسر المنتفذة مثل ذو يزن وذو جدن
وغيرهما ؛ ويدينون بالولاء للملك في العاصمة المركزية كمأرب وظفار (٣٣) .
والضمير - هم و يعود إلى الملك أو إلى الملك وابنه .

(٣٣) الصلوى ، ابراهيم محمد ، " القيل " ، الموسوعة اليمنية ، صنعاء ١٩٩٢ ، ص ٧٧٩ .

و ر ج ل هـ : الواو حرف عطف . ر ج ل م : اسم ، جمع مذكر من الجذر " ر ج ل " ويفيد معنى " جندي ، راجل " أي الجنود الراجلة أو المشاة ^(٣٤) .

و ك ل : الواو حرف عطف ، ك ل : بمعنى كل .

م ق ت و ت هـ م و : اسم منصب أو مركز في حال الجمع . ومفرده " م ق ت و ي " وهو مشتق من الجذر " ق ت و " بمعنى الشخص الذي ينوب عن الملك أو القيل أو شيخ القبيلة في تدبير الأمور الإدارية والاجتماعية والعسكرية ^(٣٥) . والضمير " هـ م و " يعود إلى الملك وابنه . وربما المعنى هنا قوادهم العسكريون .

٨-٩- و أ ت / ل ي هـ م و / و ص ي د هـ م و / و ق ب ض هـ م و /

و ب أ ع ر ب هـ /

و أ ت / ل ي هـ م و : أي أتباع حضرموت وسبأ .

ص ي د هـ م و : الرماة أو رماة الملك أو قناصتهم ^(٣٦) .

و ق ب ض هـ م و : أي معاونو الملك ^(٣٧) . والغالب أنهم من حملة السهام أو مساعدي الرماة وهم فرقة من المحاربين .

٩-١٠- و ب أ ع ر ب هـ / م و / ك د ت / و س و د / و ع ل هـ / و هـ أ ...

و ب أ ع ر ب هـ م و : أي وجيش الأعراب المكون من مجموعة من القبائل .

ك د ت / و س و د / و ع ل هـ / و هـ أ ... : وهي قبائل كندة وسود

وعله . أما الاسم الأخير فلم يظهر منه سوى الحرفين الأولين .

(٣٤) بيستون ، المعجم السبئي ، ص ١١٦ .

(٣٥) المرجع السابق ، ص ١٠٩ .

(٣٦) المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

(٣٧) المرجع السابق ، ص ١٠٢ .

التعليق على النص :

صاحب هذا النص هو الملك أَبْكَرَبْ أسعد بن مَلِكْكَرَبْ يَهْأَمِنْ ، من أشهر ملوك حمير المعروفين بالتبابعة . وَلُقِّبَ في كتب الأخبار بِالتَّبَعِ اليماني كما اشتهر بلقب أسعد الكامل ، ويعتبر عصره من أبرز عصور تاريخ اليمن القديم ويعكس لقبه " ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعراب طود وتهامة " توسع نفوذ دولة حمير في عهده .

ارتبط بهذه الشخصية الكثير من القصص الجميل والشعر الغزير ، الذي كان من صنع الرواة ، الذي شابه الكثير من المبالغات .

ويزعم الأخباريون أنه أول من تهود ونشر اليهودية في اليمن . وهذا ما نشك فيه لأنه لم يرد في هذا النص ولا في غيره من النصوص المنسوبة إليه ما يدل على تهوده . غير أنه يستدل من النقوش التي عثر عليها في ظفار ، أن والده مَلِكْكَرَبْ يَهْأَمِنْ كان قد تهود وبذلك تكون اليهودية قد دخلت اليمن قبل أَبْكَرَبْ أسعد وذلك خلافاً لما هو شائع .

وتروى الأخبار أنه كان كثير الغزو في كل ناحية حيث غزا أرض معد ، وأقام ابنه حسان يهْأَمِنْ على كندة . كما ينسب إليه أنه غزا العراق وأرض فارس وما يليها حتى بلغ أرض الهند والصين . ولما رجع من غزواته جاء إلى مكة وكسا البيت الحرام ، ثم مر بيثرب وأقتل مع أهلها وساق معه حبران من اليهود واعتنق الدين اليهودي .

ويشير هذا النص Ry 509 إلى وصول الملك الحميري أَبْكَرَبْ أسعد إلى مناطق في وسط الجزيرة العربية . فهذا النص من وادي مأسل الجمح قرب الدوادمي يذكر أن أَبْكَرَبْ أسعد حل غازياً مع ابنه حسان يهْأَمِنْ في أرض معد ، وهذا فقط مما يتمشى مع

ما ورد في كتب التاريخ والأخبار، أما ما عداه فلا دليل عليه بعد في النصوص الآثارية .
وقد جاء مع الملك وابنه شعوبهم من حضرموت وسبأ وقادتهم وجنودهم وأتباعهم
بالإضافة إلى القبائل المتبدية مثل كندة وقبائل البادية كسود وعله وغيرها .

وحيث أن النص لا يصرح علنا بالسبب الأكيد الذي جاء من أجله الملك الحميري
أَبْكَرَبَ أسعد ومن معه إلى هذا المكان ، إلا أننا نفهم من سياق النص أنهم عبروا
وادي مأسل الجمح وأزالوا العقبة التي تمنعهم من المرور (المرقد) ونزلوا على أرض
معد وضموا قطنا من عشائرها وقبائلها إلى الشعوب الجنوبية المصاحبة للملك .

وعلى الرغم من أن النص لا يضع تاريخاً محدداً لهذا الحدث إلا أنه يمكننا القول
بأنه وقع في الربع الأول من القرن الخامس الميلادي حيث كان أَبْكَرَبَ أسعد يتولى
الحكم في تلك الفترة . وقد اختلف العلماء حول الفترة التي حكم فيها أَبْكَرَبَ
أسعد ، ولكن يستدل من النقوش أنه شارك أباه في حكم اليمن فترة من الزمن ثم
تولى الحكم منفرداً بعده ثم شاركه في ذلك بعض أبنائه . وعليه يرجح أنه حكم
فترة طويلة تقدر بحوالي نصف قرن أي بين نهاية القرن الرابع الميلادي والنصف
الأول من القرن الخامس الميلادي . وقد ذكر البرت جام أن هذا الملك قد حكم
منفرداً في الفترة ما بين ٤٢٥-٤٣٠ م في حين يرى فون فيسمن أنه اعتلى العرش
ما بين ٤١٥-٤٢٠ م .

ومن الملاحظ أيضاً أن هذا النص كغيره من النصوص التي تعود إلى عهد أَبْكَرَبَ
أسعد ومن خلفه على العرش لم يذكر فيه أي من المعبودات الوثنية التي عرفها سكان
جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام .

٢ - ريكمنز ٥١٠ (Ry 510) .

صاحب هذا النقش هو الملك الحميري مَعْد كَرِب يَعْفَر ، وقد دُوِّن هذا النقش في

العقد الثاني من القرن السادس الميلادي . م ٥١٠

النص بالحروف العربية :

- ١- م ع د ك ر ب / ي ع ف ر / م ل ك / س ب أ / وذري دن / وح ض
- ٢- ر م ت / وي م ن ت / وأ ع ر ب ه م و / ط و د م / وت ه م ت /
- ٣- ه و ر و / و ت ف / ذ ن / م س ن د ن / ب م أ س ل م / ج م ح ن []
- ٤- ع ل ي / م ه ن س ب أ ت م / ب ع ر ق / ك ت أ / ل ه م / ذ ن
- ٥- د ي ن ه م و / ع ر ب ن / ق س د م / وح ر ب ه م و م ذ
- ٦- ر م / و س ب أ و / ب أ ش ع ب ه م و / س ب أ / وح م ي ر م / و ر ح ب /
- ٧- ت ن / وح ض ر م ت و ي ح ن / و ب ع م / أ ع ر ب ه م [و] / ك د ت / و م ذ
- ٨- ح ج م / و ب ع م / ب ن ي / ث ع ل ب ت / و م ذ ر / و (/ س (ب) ع /
- ٩- ب و ر خ ن / ذ ق ي ظ ن / ذ ل أ / ح د و ث ل ث ي و س ث / م أ ت م

قراءة النص :

- ١- معد كرب يعفر ملك سبأ وذري ريدان وحضرموت
- ٢- ويمنة ، وأعرابهمو في النجاد والتهائم
- ٣- أعلنوا ودونوا هذا النص في مأسل الجمح
- ٤- عن الحملة التي قاموا بها في عرق (سهل) كتأ لنصرة من
- ٥- نادوهم (استنصروهم) من العرب الثائرين المخاربين للمنذر
- ٦- وقد تحاربت قبائل سبأ وحمير ورحبتن
- ٧- وحضرموت ويحن ومعهم قبائل كنده
- ٨- ومذحج ومعهم بني ثعلبة ضد المنذر الذي استسلم
- ٩- وفي شهر ذي قيطان من سنة احدى وثلاثين وستمائة

التحليل *

م ع د ك و ب : معدي كرب ، اسم صاحب النص ، وهو آخر ملوك سبأ الذين حملو اللقب الطويل " ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طودم وتهمة " ، بدليل أن الملك يوسف أسار^(٣٨) الذي خلفه في الحكم لم يتمتع بحمل هذا اللقب ، بل استعاض عن ذلك بحمل لقب " ملك كل الشعوب " ؛ والاسم معد كرب مركب من عنصريين الأول معد ويفيد معنى القوة والصلابة^(٣٩) وهو في الوقت نفسه اسم الإله ، أما العنصر الثاني فهو كرب .

ي ع ف و : لقب الملك معد كرب ، وهو بصيغة الفعل المضارع المشتق من الجذر " ع ف ر " والذي يعني " أدى فعلاً دينياً أو قرباناً " ^(٤٠) ، وعليه فمعناه يفيد العطاء والتقديم دون بخل أو منة .

ه و و ه و : فعل ماض في حال الجمع على وزن هفعل من الجذر " و ر و " ويفيد معنى " أعلن ، أذاع " ^(٤١) .

و ت ف : فعل ماض يعني " قيد ، دون ، سجل " ^(٤٢)

ذ ن : اسم إشارة للمفرد المذكر .

م س ن د ن : اسم مفرد معرف بالنون في آخره ويعني " النقش ، النص " ^(٤٣)

ع ل ي : حرف جر .

م ه ن : خدمة ، مهمة أو عمل ^(٤٤) .

★ في هذا النص اكتفينا بتحليل المفردات التي تحتاج إلى إيضاح وشرحها ليسهل فهم المعنى المقصود .

(٣٨) Jamm 1028=A., Jamm, Hasaeen and Sbaaeen Inscriptions from Saudi Arabia, Roma 1966, pp 39 .

(٣٩) الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس ، مادة : معد .

(٤٠) بيستون ، المعجم السبئي ، ص ١٣

(٤١) المرجع نفسه ص ١٦٢ .

(٤٢) المرجع نفسه ص ١٦٥ .

(٤٣) المرجع نفسه ص ١٣٨ .

(٤٤) المرجع نفسه ص ٨٤ .

س ب أ ت م : اسم مفرد يفيد معنى " حملة ، مهمة ، رحلة " - (٤٥) ، والميم في آخر الاسم تفيد التنوين للتكثير .

ع ر ق : العرق هو كل مصطف ، والطرق في الجبال ، والعرقوة كل أكمة منقادة في الأرض (٤٦)
ك ت أ : اسم علم لمكان ، وهو الموضع الذي وقعت فيه المعركة بين قوات التحالف وجيش المنذر . ولعل موقعه ليس ببعيد عن المكان الذي كشف فيه النص .
وتجد الإشارة إلى أن كريستيان روبان يرى أن كتأ هي كوئي المكان المعروف في العراق (٤٧) .

ل ه م : اللام حرف جر ، هم اسم مشتق من الجذر ه م ويفيد معنى المناصرة والمساعدة ، والهمة في عربية الفصحى هي ما هم به من أمر ليفعل (٤٨) .
ذ ن د ي ن ه م و : الذال اسم موصول بمعنى الذي ؛ نادينهمو أي نادوهم واستدعوهم لكي يعينوهم على الخطر الذي تمثل بمداهمة المنذر لهم .
ق س د م : اسم مفرد يفيد معنى العصيان والثورة (٤٩) .

م ذ ر : بإدغام النون وهو المنذر الثالث بن امرئ القيس (ابن ماء السماء) ، أحد ملوك مملكة خم الذين اتخذوا من الحيرة حاضرة لهم .

س ب أ و : فعل ماض في حال الجمع يفيد معنى غزوا أو قاموا بحملة (٥٠) .
أ ش ع ب ه م و : صيغة جمع على وزن أفعل وتفيد معنى قبائلهم .
س ب ع : فعل ماض بمعنى استسلم (٥١) .

و ر خ ن : ورخن أي شهر والنون للتعريف (٥٢) .

ذ ق ي ظ ن : ذو القبط اسم شهر من أشهر فصل الربيع . والقبط والقياظ في اللهجة اليمنية هو آخر موسم المطر (٥٣) .

(٤٦) الفيروزآبادي ، مجد الدين ، القاموس ، مادة : (عرق) .

Robin, chr. op. cit. p. 686 - 691 .

(٤٧)

(٤٨) الفيروزآبادي ، مجد الدين ، القاموس ، مادة : هم .

(٤٩) بيستون ، المعجم السبئي ، ص ١٠٨

(٥٠) المرجع نفسه ص ١٢٢

(٥١) المرجع نفسه ص ١٢٣

(٥٢) المرجع نفسه ص ١٦٢

(٥٣) الأرياني ، مطهر ، في تاريخ اليمن ، نقوش مسندية ، ص ٢٩٨ .

ذل أحد وثلاثين وست / م أ ت م :

أي في سنة إحدى وثلاثين وست مئة (٦٣١) حسب التقويم
الحميري ، وهو يوافق عام ٥١٦ ميلادي .

التعليق على النص :

يُعد هذا النص الذي دونه الملك الحميري مَعْد كَرِب في وادي مأسل الجُمح في مكان بعيد عن مركز نفوذه ، من أهم الوثائق التاريخية حول تاريخ المنطقة في العقد الثاني من القرن السادس الميلادي ، فمضمون النص ينبىء عن حقائق تاريخية لعل من أبرزها : (١) أن هذه الفترة كانت فترة صراع واقتتال بين القبائل العربية ، فكل قبيلة تسعى إلى مد نفوذها وتوسيع رقعة ممتلكاتها على حساب الأخرى .

(٢) أشار النص إلى توجهات قبيلة خُم وأطماعها التوسعية ، فالمنذر وهو زعيمها الذي جاء ذكره في الأسطر ٥-٦ ، و ٨ من هذا النص بصيغة منذر - هكذا بإدغام النون - يحاول السيطرة على منطقة وسط الجزيرة العربية .

(٣) أوضح النص توجه القبائل العربية السياسي ، فالقبائل العربية المذكورة في النص تحالفت ضد زعيم مملكة خُم التي كانت تتخذ من الحيرة حاضرة لها .

(٤) أن مضمون النص يدل بوضوح على أن الملك الحميري جاء مناصراً مع القبائل الأخرى التي استنجدت بها قبائل وسط الجزيرة العربية ، لمساعدتهم في حربهم ضد المنذر ، فالنص حسب ما يتضح من مضمونه لا يشير إلى أن هذه المنطقة كانت تقع ضمن سيطرة الملك الحميري معد كرب ونفوذه ، كما أن اللقب الذي كان يحمله الملك معد كرب وهو " ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طودم وتهمة " لا يضع هذه المنطقة أو قبائلها ضمن لقبه ، خاصة إذا ما عرفنا أن الملوك الحميريين كانوا دائماً يحرصون على إضافة أي منطقة يخضعونها إلى سلسلة ألقابهم الطويلة .

(٥) يبرهن هذا النص على أن العلاقة كانت وطيدة بين قبائل وسط الجزيرة العربية وملوك حمير في القرن السادس الميلادي .

٦ (يؤكد هذا النص على سوء العلاقة بين المنذر وقبائل وسط الجزيرة العربية ، بدليل رفضهم لتدخله ومحاربتهم له ، ومن ناحية أخرى لم يكن يحظى المنذر بعلاقة طيبة مع معد كُرب وقبائل حضرموت ويحَن وكندة ومذحج وثعلبة ، بدليل تحالفها مع قبائل وسط الجزيرة العربية لإخراج المنذر ورده عن مسعاه .

٧ (يشير مضمون النص بأن المنذر لم يتمكن من السيطرة على منطقة وسط الجزيرة العربية بل اضطر للاستسلام والتخلي عن مطلبه .

٨ (إن مضمون النص لا ينفي استمرار السيادة والزعامة لقبائل وسط الجزيرة العربية بعد انكسار المنذر .

٩ (يدل هذا النص على مدى أهمية هذه المنطقة بالنسبة للقوى المتصارعة آنذاك ، وتكمن هذه الأهمية في كون هذه المنطقة يمر عبرها العديد من الطرق التجارية التي كانت في تلك الفترة من أهم روافد الاستقرار والانتعاش الاقتصادي ، وأن السلام في المنطقة سيحقق مكاسب اقتصادية جمة لجميع الأطراف .

قائمة المراجع العربية

- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم
لسان العرب المحيط ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت (د ت)
- الأرياني ، مطهر
في تاريخ اليمن ، القاهرة ١٩٧٣ م .
- بافقيه ، محمد عبدالقادر
تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٥ م .
- بيستون ، أ. ف. ل. وآخرون
المعجم السبئي ، لوفان الجديدة ، بيروت ١٩٨٢ م
- الجاسر ، حمد
مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ،
الرياض ١٣٨٦ هـ .
- الزبيدي ، محمد مرتضى
تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٣٠٦ هـ
- الصلوي ، ابراهيم محمد
" القيل " الموسوعة اليمنية ، صنعاء ١٩٩٢ م .
- عبدالله ، يوسف محمد
أوراق في تاريخ اليمن ، بحوث ومقاولات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٩٩٠ م .
- علي ، جواد
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت - بغداد ١٩٧٠ م .
- العمري ، حسين عبدالله وآخرون
في صفة بلاد اليمن عبر العصور ، من القرن السابع قبل الميلاد إلى القرن التاسع عشر
الميلادي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٩٩٠ م .
- الفيروز آبادي ، هجد الدين
القاموس المحيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٩١ م .
- الكلبي ، هشام بن محمد السائب
جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٣ م .
- معجم أسماء العرب ، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط ١٩٩١ م .

Al-Said , Said F., Die Personennamen in den Minaischen Inschriften, Eine etymologische und lexikalische Studie in Bereich der semitischen Sprachen , Wiesbaden 1995 .

42, 1982.

Caskel, W., Entdeckungen in Arabien. Gemeinschaft Arbeits fur Forschung des Landes Nordreihn - Westfalen, Geisteswissenschaften Heft 30., Koln und Opladen 1954

**Garbini , G., Osservazioni Linguistiche e storiche sul iscrizioni di Ma dikarib Ya fur (Ry 510)
Annali dell Istitutio Orientale di Napoli 39 (n. s., xxix) , 1979 .**

Hofner, M., Die Stammesgruppen Nord - und Zentralarabiens in vorislamischer Zeit, Worterbuch der Mythologie I.

Jamme , A. Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib) , Baltimore , 1962 .

, Sabaean and Hasaeen Inscriptions from Saudi Arabia , Roma 1966 .

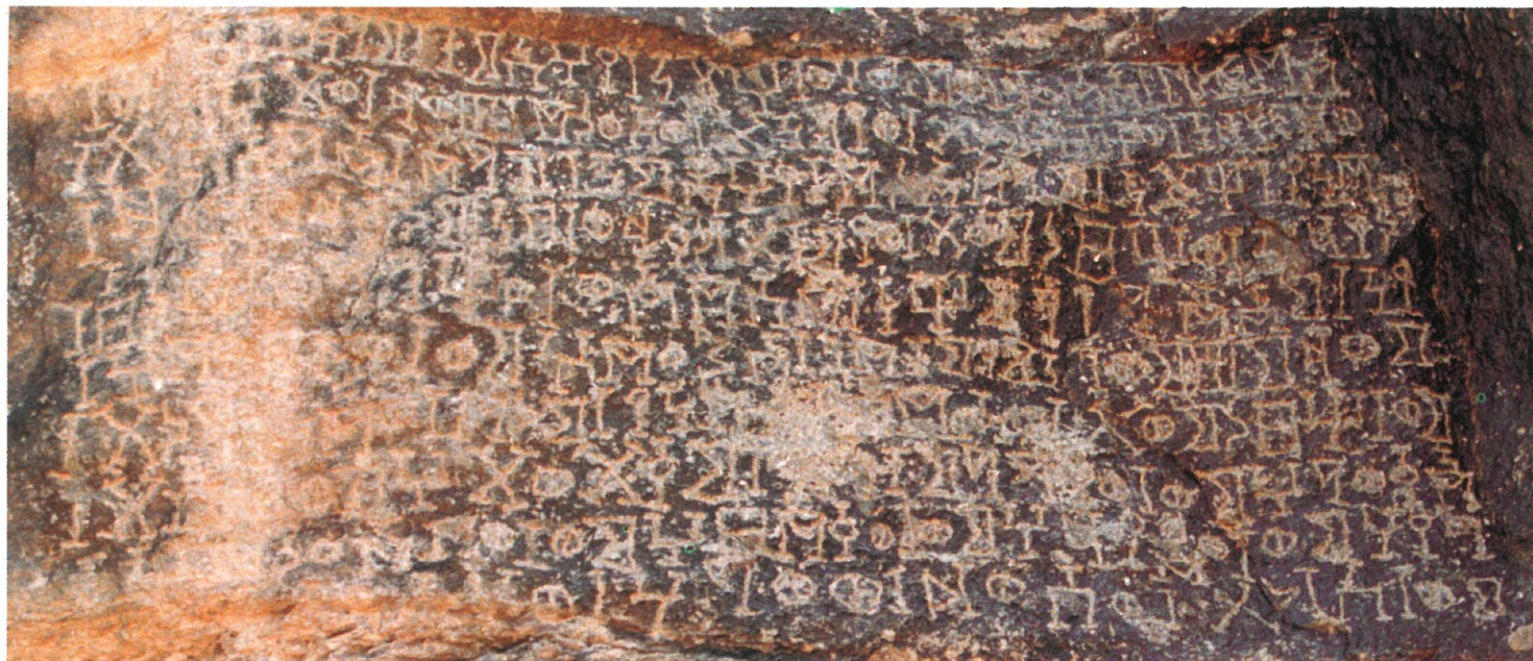
Philby, h. st J. B. Motor Tracks and Sabaeen Inscriptions in Najd. The Geographical Journal, 116, 1950.

**Robin , Chr., Le royaume Hujride dit “ royaume de kinda “ enter Himyar et Byzance .
comptes rendus de L Academie des Inscriptions & Belles - Lettres, 1996 , Avril - Juin .**

Rodinson, M., Extrait des rapports sur Les conférences : éthiopien et sudarabique , annuaire 1966 / 67 (Ecole pratique des Hautes - Etudes , IV section , sciences historiques et philologiques) , Paris (a la Sorbonne) , 1967 .

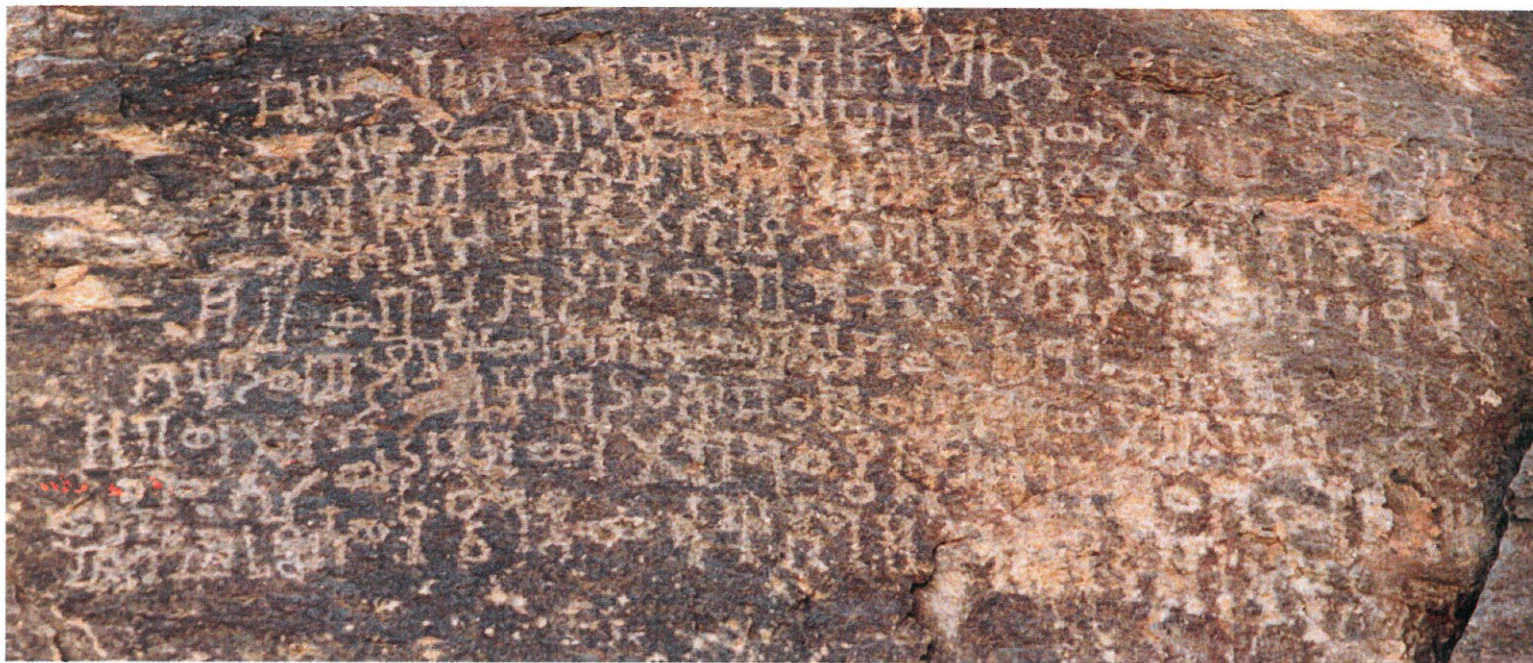
Ryckmans , G., Inscriptions sud - arabes. Dixieme serie xxxiv - Inscriptions relevees en Arabie Sau-dite , Le Museon 66, 1953 .

Wissmann, H. V., Zur Geschichte und Landeskunde von Alt - Sudarabien (SEG III, SBAWW, 246. Band). Wien 1964 .



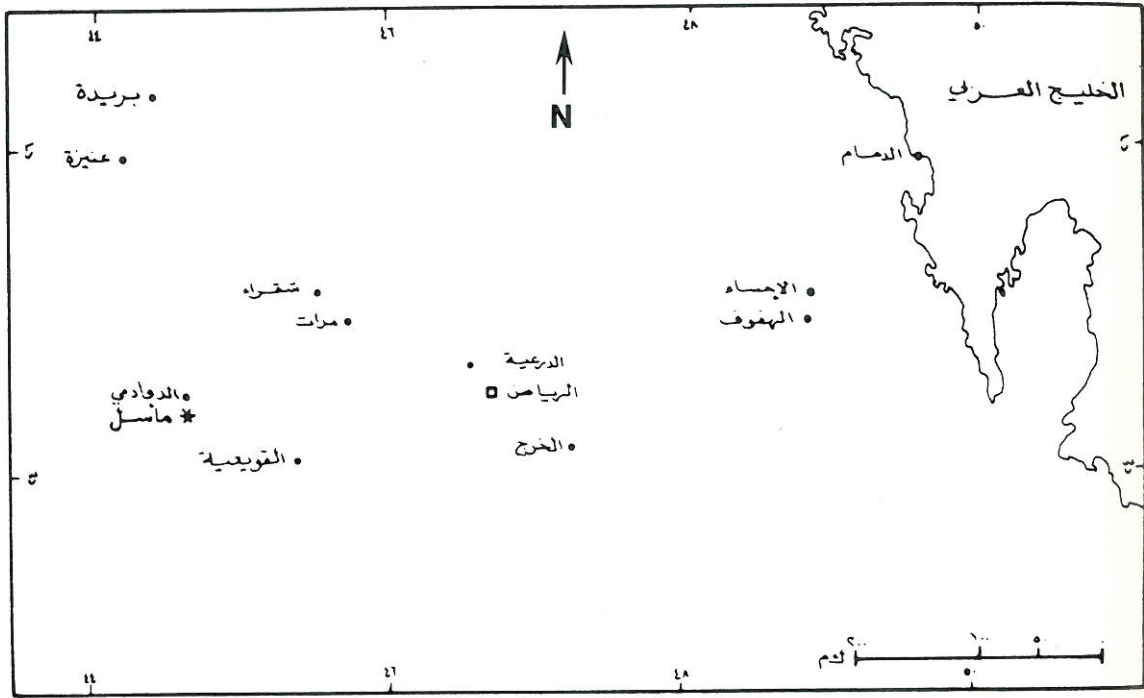
نص أبكر أسعد ، ريكرمانز ٥٠٩ Ry 509 في مأسل الجمح / الدوادمي

نص أبْكَرِبْ أسعد ، ريکمانز ٥٠٩ Ry 509 في مأسل الجمح / الدوادمي



نص مَعْدَ كَرِبَ يَعْفُرُ ، ريكمانز ٥١٠ Ry 510 في مأسل الجمع / الدوادمي

نص مَعْد كَرَب يَعْفُرْ ، ريكمانز ٥١٠ Ry 510 في مأسل الجمع / الدوامي



خريطة تبين موقع مأسل الجمع جنوب الدواحي

مطابع القحطاني

Al-Qahtani Printing Press

الرياض - ص.ب ٢٦١٩١ الرمز ١١٤٨٦ - ت : ٢٣٢٤٣١٤
Riyadh - P.O.Box 26191 Code 11486 - Tel.: 2324314

